استمارة المشاركة

اللقب والاسم: دوان فاطمة

الدرجة العلمية: التأهيل الجامعي

الرتبة: أستاذة محاضرة (أ)

التخصص: القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان

جامعة الانتساب: جامعة مولود معمري – تيزي وزو

البريد الالكتروني: fatma.douane@ummto.dz

رقم الهاتف: 0696085583 - 0559256185

المحور:

- المحور الثاني: دور الدبلوماسية الرقمية في تحقيق مصالح الدول

عنوان المداخلة:

الدبلوماسية الرقمية: تفعيل للفضاء الرقمي في إدارة السياسة الخارجية لتعزيز العلاقات الدولية

الدبلوماسية الرقمية: تفعيل للفضاء الرقمي في إدارة السياسة الخارجية لتعزيز العلاقات الدولية

الدكتورة/ دوان فاطمة – أستاذة محاضرة (أ)

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

الملخص:

يعتبر العمل الدبلوماسي أداة رئيسية لإدارة السياسية الخارجية ومن ثمة تعزيز العلاقات الدولية، غير أنهه يشهد انتقال نوعي من حيث النشاط والامتداد، بالاعتماد على الفضاء الرقمي وأدواته، مما يعزز من دوره في استقطاب التأييد العالمي لتوجهات الدولة السياسية والاقتصادية من جهة، وتحسين الصورة لدى الرأي العام العالمي من جهة أخرى.

على هذا الأساس تطرح مسألة مدى مساهمة الفضاء الرقمي في تعزيز العلاقات الدولية باستخدام الرقمية، التي ستجد إجابة من خلال الوقوف على المفهوم الجديد للدبلوماسية ومزاياه، وتبيان أوجه الخصوصية التي تنفرد بها التي من خلالها يتحقق الدور الإيجابي للرقمية في العمل الدبلوماسي.

الكلمات المفتاحية:

الدبلوماسية الرقمية – الرقمنة – السياسة الخارجية – العلاقات الدولية – مبدأ المشاركة.

Abstract:

Diplomatic work is considered an essential tool for managing foreign policy and strengthening international relations. However, it is undergoing a qualitative change in terms of activity and expansion, relying on the digital space and its tools, which strengthens its role in attracting global support for the country's political and economic orientations, but also in improving its image in the eyes of the world.

On this basis, the question arises as to the extent to which the digital space contributes to the strengthening of international relations. This question will be answered by examining the new concept of diplomacy and its benefits, as well as the unique aspects through which digitalization enables positive diplomatic work.

Keywords:

Digital diplomacy, digitalization, foreign policy, international relations, principle of participation.

مقدمــة

تلجأ الدول في سبيل إقامة علاقات ودية مع دول أخرى، إلى تفعيل أحد أهم الوسائل التي تربط هذه العلاقات من خلال العمل الدبلوماسي الذي يساهم في تحقيق المصالح المشتركة للدول في مختلف المجالات، لذا فإن الدبلوماسية تعد ضرورة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول، هذه الأخيرة التي تعتمد بشكل أساسي على صانعي القرار وقدرتهم على توجيه سياسة الدولة على المستوى الخارجي من خلال تحقيق الأهداف المرجوة من ربط العلاقة مع بقية الدول.

يتم ممارسة السياسة الخارجية عن طريق الدبلوماسية التي يكمن مفهومها التقليدي في اللجوء إلى المبادئ والقواعد المعمول بها دوليا، بما يحقق الصالح العام للدولة وربط الصلة مع غيرها من الدول عن طريق الاتصال والتبادل واعتماد المفاوضات السياسيات لوضع القرارات في إطارها الاتفاقي والتعاهدي، لذا عرفت الدبلوماسية في شكلها التقليدي الاعتماد الكلي على التمثيل الدبلوماسي عن طريق إدارة السياسية الخارجية بواسطة أشخاص مؤهلون لممارسة العمل الدبلوماسي، يسعون من خلال المهام الموكلة لهم، إلى مناقشة ومعالجة كافة المسائل التي تجمع بين الدولتين والعمل على إزالة التعارض بين مصالح كل دولة وتعزيز التعاون فيما بينها.

غير أنه ببروز الثورة المعلوماتية والقفزة النوعية للتطور التكنولوجي، ظهرت صورة متطورة للدبلوماسية وأُضفي عليها الطابع الرقمي، التي تعتمد في الأساس على استخدام شبكة الانترنت والفضاء الرقمي من أجل مباشرة العمل الدبلوماسي ودعم السياسة الخارجية بهدف تعزيز العلاقات مع الدول، ومن ثمة اعتبارها استراتيجية جديدة تقوم على استخدام أدوات مختلفة ذات طابع رقمي، وهو ما أطلق عليه بالدبلوماسية الرقمية.

تمكنت الدول من خلال التطور التكنولوجي في وسائل التواصل أن تطور في الشكل التقليدي لممارسة سياستها الخارجية ولو بشكل جزئي، حيث أصبح الاعتماد على الرقمنة كأداة للتواصل والبحث في العلاقات بين الدول من أهم الأدوات التي تختصر المسافات وتسهل سبل التواصل بينها، ومن ثمة تحقيق المصالح المشتركة والتوسيع في العلاقات الدولية التي تحقق تعاوناً دولياً متقدماً.

على هذا النحو، تطرح الإشكالية التالية: **كيف يساهم الفضاء الرقمي في تطوير العمل الدبلوماسي الذي يقوم على إدارة السياسية الخارجية للدول من أجل ترقية العلاقات الدولية؟**

للإجابة على هذه الإشكالية، كان لابد من الاعتماد على المنهج الوصفي للمفاهيم العامة والعناصر الخاصة بالدبلوماسية الرقمية، إضافة إلى المنهج التحليلي للممارسة الدولية فيما يتعلق باللجوء إلى الدبلوماسية الرقمية.

تتجلى الرؤية النظرية لموضوع الدبلوماسية الرقمية في تبيان أهم العناصر التي تربط بين العمل الدبلوماسي وتوظيف أدوات البيئة الرقمية (المبحث الأول)، إضافةً إلى البحث في الممارسة الدولية التي تفضي إلى وجود خصوصية تنفرد بها الدبلوماسية الرقمية في مجال العلاقات الدولية (المبحث الثاني).

المبحث الأول

الترابط بين العمل الدبلوماسي والبيئة الرقمية

تضيف الدبلوماسية الرقمية عناصر جديدة في مفهوم الدبلوماسية التقليدية مما يشكل أحد أهم مظاهر تطور هذه الأخيرة (المطلب الأول)، والذي يبرز من خلال الوسائل المعتمدة في العمل الدبلوماسي على خلاف ما كان معمولاً به قبل الثورة المعلوماتية (المطلب الثاني).

المطلب الأول: الدبلوماسية الرقمية النمط المتطور لإدارة السياسة الخارجية

تعرف الدبلوماسية الرقمية على أنها ***"الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل الإعلام الاجتماعية من قبل الدول، من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها"***[1]، وتعرف أيضاً بأنها ***"شكل من أشكال الدبلوماسية العامة، وتنطوي على استخدام التكنولوجيات الرقمية ومنصات وسائل الإعلام الاجتماعية مثل التويتر والفايسبوك واليوتيوب، من قبل الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبي بطريقة غير مكلفة"***[2].

كما تعرف على أنها شكل حديث للدبلوماسية، يعتمد على استخدام الفضاء الرقمي وتقنيات المعلومات والاتصالات، مع إعطاء أولوية هامة للتواصل الاجتماعي عبر المواقع المختلفة والمتعددة وتنصيب منصات

---

[1]– أيناس مجبل دليان، "الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية"، مجلة دراسات دولية، المجلد، العدد 99، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، 2024، ص 140.

[2]– صليحة كبابي و سعاد نهيجة، "قنوات الدبلوماسية الالكترونية: المزايا والمخاطر"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد3، العدد 2، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2019، ص 5.

رقمية تابعة لوزارة الخارجية والهياكل التابعة لها من سفارات وقنصليات، من أجل الحصول على التفاعل اللازم لإنجاح العلاقات الدبلوماسية[1].

يتضح من خلال هذا التعريف، أن الدبلوماسية الرقمية لم تغير من المفهوم التقليدي للدبلوماسية التقليدية إلا من حيث الوسيلة المستخدمة، حيث حافظت على الهدف من إعمال الدبلوماسية في إدارة السياسة الخارجية للدولة، وبالتالي فهي لا تعد بديل للدبلوماسية التقليدية وإنما عبارة عن نمط متطور لها، الأمر الذي يضيف إلى هذا المفهوم عناصر جديدة تتمكن من خلال بالتمتع بالعديد من المزايا، المتعلقة باستغلال الكم الهائل من المعلومات التي تتضمنها المنصات الرقمية وتوظيفها لتوجيه السياسة المعتمدة لدى الدول، واستخدامها كوسيط بين قادة الدول أو صانعي القرار والشعوب بصفة خاصة والجمهور المحلي والعالمي بصفة عامة، ناهيك عن تطوير القدرات والكفاءات لدى الدبلوماسيين وربط التواصل بينهم وبين المواطنين في الداخل والخارج، مع إمكانية تبني فكرة "السفارات الافتراضية" في المناطق التي يصعب معها الوجود المادي للسفارات أو القنصليات فيها[2].

كما تتميز الدبلوماسية الممارسة باستخدام الرقمية، بالسرعة في ربط الاتصال مع الجمهور المحلي والأجنبي من جهة، وقلة التكلفة التي تتطلبها عملية التواصل من جهة أخرى، إضافة إلى عدم وجود حدود لنقل المعلومات ونشرها من جهة ثالثة، الأمر الذي ساعد في تبني القضايا العالمية محل الاهتمام الدولي المتبادل بشكل جدي وفعال[3].

يساهم هذا الشكل الجديد من الدبلوماسية في تحقيق مجموعة من الأهداف، لاسيما ما يتعلق بالتسخير الأمثل للموارد لتحقيق مصالحها وتعزيز قوتها، إضافة إلى ربط التواصل بين صناع القرار والجمهور في الفضاء الرقمي سواءً في الداخل أو الخارج، والاستغلال الأمثل للمعلومات الواردة في المنصات الرقمية بما يخدم السياسة الخارجية للدولة، إضافة إلى تسهيل المعاملات الدبلوماسية وتعزيز الحوار المتبادل البناء[4].

---

[1]-Aîa Mahmoud Abdel Fattah, « Lien entre la diplomatie numérique et les relations internationales », Revue Sécurité Nationale et Stratégie, L'académie Militaire d'Etudes Supérieures et de Stratégie, N° 4, Egypte, 2024, p. 57.

[2]– فاطمة بلحنافي، "الدبلوماسية الرقمية"، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، المجلد 9، العدد الأول، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2023، ص 626.

[3]– ساعد طيايبة، "مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2020، ص 940.

[4]– نوال مغزيلي و سمية أوشن، "الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الالكتروني: بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6، العدد 2، مخبر الأمن الإنساني: الواقع الرهانات والآفاق، جامعة الحاج لخضر – باتنة1، الجزائر، 2021، ص 442.

تهدف الدبلوماسية الرقمية إلى تحقيق أحد أهم عوامل تمتع الدول بالقوة الناتجة عن تكنولوجيا المعلومات أو ما يطلق عليها بالقوة الناعمة، التي تعتمد بشكل أساسي على التخلي عن استخدام القوة في العلاقات الدولية، واستبدالها بالاستقطاب الدولي للتعامل وأسلوب التأثير في إتباع السياسة المنتهجة من طرفها[1].

المطلب الثاني: أدوات توظيف الفضاء الرقمي في العمل الدبلوماسي

يتم تحقيق هذه الأهداف والاستراتيجية المتبناة حديثاً في العمل الدبلوماسي، عن طريق الاستغلال الأمثل للمنصات الرقمية والتوظيف الفعال للمعلومات الواردة فيها، وذلك من خلال العديد من الأدوات التي تتمتع بها، التي تسهل من عملية توفير البيئة الملائمة لإجراء المفاوضات اللازمة في المسائل المشتركة بين الدول، والتمكين الجيد من تبادل المعلومات فيما بينها.

نجد من أهم الأدوات التي يستند إليها في عملية توظيف الفضاء الرقمي في العمل الدبلوماسي، منصات التواصل الاجتماعي التي تلعب دوراً لا يستهان به في تعزيز العلاقات الدولية بين الشعوب، حيث تعد السبيل الأمثل لبناء الصورة الذهنية للدولة عند الجهات الفاعلة في هذه المنصات، بأشكالها الثلاث المرغوبة والحقيقية والمدركة، حيث تساهم في تمكين الفئة المستهدفة من الحصول على الصورة المراد إيصالها لها، مما يترك انطباع خاص حول التوجهات السياسية والاقتصادية للدولة، التشجيع على التعامل الدولي لتحقيق المصالح المشتركة فيما بين الدول والشعوب[2].

أصبح استخدام منصات التواصل الاجتماعي الملاذ الذي يلجأ إليه قادة الدول للتواصل مع شعوبهم، وهو ما يظهر جلياً من خلال العديد من التغريدات المنشورة في موقع (Twiter)، وتوجيهها إلى عدد كبير من المتابعين حيث سجل عدد يفوق 24 مليون متابع للرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما"، و4 ملايين للرئيس الفنزويلي "هوجر شافيز"، اللذان حققاً المراكز الأولى في هذا الموقع سنة 2012، وذلك خلال تجربتهما في الحملة الانتخابية الرئاسية[3]، كذلك الشأن بالنسبة لكل من الرئيس الأمريكية (دونالد ترامب) الذي يتابعه ما يقارب

---

[1]– ساعد طيايبة، "الدبلوماسية العامة الرقمية: قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد الأول، العدد 8، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، ص ص 92 – 93.

[2]– عائشة بوعشيبة و خيرة ويفي، "الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد2، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 20219، ص29.

[3]– رؤساء يستخدمون "تويتر" للتواصل مع الآخرين، مجلة الغد، 2013، على الموقع الالكتروني: https://alghad.com/Section-26 .

33 مليون متابع، غير أن هذا الاستخدام لم يتقصر على الدعاية السياسية، وإنما أيضا وسيلة فعالة لطرح القضايا التي تهم المجتمع الدولي، وتبين موقف الدول بخصوصها والإجراءات والتدابير التي تسعى الدول من خلال تبنيها لاحتواءها والتصدي لها، كما أنها أصبح أهم مصدر للمعلومات التي تفيد في صياغة القرار السياسي وتنفيذه[1].

يبرر لجوء بعض قادة الدول إلى استعمال مواقع التواصل الاجتماعي مثل (Facebook) وبشكل أكبر (Twiter) للتعبير عن العلاقات المتبادلة بين البلدين في الزيارات الرسمية التي تتم فيما بينهما، وذلك بهدف إعطاء صورة جيدة لهذه العلاقات[2].

وقد أكدت منظمة الأمم المتحدة على اعتبار منصات التواصل الاجتماعي وسيلة جد هامة في العمل الدبلوماسي، حيث ورد في إحدى التقارير التي أعدها الخبير الاستراتيجي "آدم سنايدر"، أن هذه المنصات ساعدت على تكريس الممارسة الفعلية لحرية التعبير خاصة في الدول التي تشهد انتهاك واسع لهذه الممارسة، كما سمحت بالمشاركة الواسعة لقادة الدول والشخصيات البارزة المؤثرة في الرأي العام من إبداء أراءهم في القضايا المعاصرة[3].

يضاف إلى منصات التواصل الاجتماعي، المواقع والمنصات الالكترونية التي تعتمدها وزارات الخارجية التابعة للدول من أجل تمكين المواطنين والرعايا في الجاليات بالخارج من التواصل المستمر والفعال، من خلال توفير مجموعة من الخدمات الرقمية، كما هو الشأن بالنسبة لوزارة أوروبا والشؤون الخارجية التي نجحت في استقطاب عدد كبير من المتابعين لموقعها الالكتروني الخاص بالدبلوماسية الفرنسية (diplomatie.gouv.fr) الذي تم إنشاءه منذ سنة 1995، هذا الموقع يوفر مجموعة من الخدمات الرقمية للفرنسيين، مثل موقع (Service-public.fr) الذي يساعد الفرنسيين المتواجدين في الخارج للحصول على بيئة رقمية تحفظ لهم البيانات الخاصة بهم ووضعها في سجل الناخبين بشكل آمن، إضافة إلى العديد من التطبيقات التي تسهل من عملية السفر

---

[1]– عمر ممدوح محمد نور الدين محمود، "معالجة المواقع الإعلامية لتغريدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على تويتر – دراسة تحليلية مقارنة"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، المجلد 2، العدد 52، مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2020، ص 182.

[2]– أيناس مجبل دليان، مرجع سابق، ص 139.

[3]– منظمة الأمم المتحدة، التغريد على تويتر وسيلة الدبلوماسيين في العصر الحديث، تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة، 2015، على الموقع الالكتروني: https://news.un.org/ar/audio/2015/02/323022.

والتنقل عبر الدول وإدارة الأزمات كتنظيم عمليات الإغاثة مثل تطبيق (fil d'Ariane) وحساب التويتر المعنون (@ConseilsVoyages)[1].

تساهم هذه المنصات من تسهيل العمل الدبلوماسي، وترتيب المراسلات بشكل هرمي يتمكن من خلاله صناع القرار من التدخل بشكل سريع وفعال في الاستجابة للمتطلبات والاحتياجات وفق المعلومات المستمدة من الحياة اليومية للمواطنين، وإقامة حوار مع مختلف الجهات الفاعلة في الدولة داخلياً وفي المجتمع الدولي خارجياً.

المبحث الثاني

خصوصية الدبلوماسية الرقمية في تطوير العمل الدبلوماسي

أضفى الارتباط الوثيق بين العمل الدبلوماسي بالبيئة الرقمية بعض من الخصوصية، التي تنفرد بها الدبلوماسية الرقمية خلافاً للدبلوماسية التقليدية أو العامة، وهو ما يبرز جلياً من خلال الخصوصيات التي تحيط بها في الممارسة، حيث لوحظ تطور في الأطراف الفاعلة في العمل الدبلوماسي (المطلب الأول)، الذي جاء نتيجة للتخلي الجزئي عن الرسمية في مباشرة السياسة الخارجية لعملها الدبلوماسي (المطلب الثاني).

المطلب الأول: التوسيع من الأطراف الفاعلة في العملية الدبلوماسية

الخصوصية التي جاءت بها الدبلوماسية الرقمية، إضافة فاعل جديد في العلاقات الدولية، حيث أن الدبلوماسية التقليدية كانت تقتصر على الدول وممثليها في حين أصبح للمتفاعل في الفضاء الرقمي من أشخاص طبيعية ومعنوية وكذا منظمات دولية وغير دولية طرفاً فيها، وعليه فإن الجهات الفاعلة أضحى لها وزن في السياسة الخارجية للدول[2]، سواءً تعلق الأمر بالتعريف بأصالتها وثقافتها ومن ثمة جلب الاهتمام الدولي لربط العلاقات معها في مختلف المجالات ومن ثمة تحقيق المصالح المشتركة للدول، أو تعلق الأمر بتوطيد العلاقات وتأمين التحالف الدولي اللازم لإدارة الأزمات الناتجة عن النزاعات الدولية.

يعتبر التوسيع من النطاق الشخصي للعمل الدبلوماسي وإشراك الجهات الفاعلة في الفضاء الرقمي إحدى أهم معايير النجاح في توجيه السياسة الخارجية للدولة، حيث أن التواصل مع المجتمع المدني وكذا

---

[1]– منظمة الأمم المتحدة، الإعلام الرقمي، تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة، 2022، على الموقع الالكتروني: https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/communication-numerique .

[2]-Aîa Mahmoud Abdel Fattah, Op. Cit., p. 58.

الشركات ومختلف الأطراف الأخرى عبر الوسيط الالكتروني، يختزل على وزارة الخارجية العديد من الصعوبات والعراقيل في معرفة الاهتمام الحقيقي للشعب ومتطلعاته، لذا فإن إدخال هذه الفئة في العملية الدبلوماسية أصبح ضرورة ملحة من أجل تجاوب أكبر للاهتمامات وفعالية أكثر في الإنجاز والمتابعة[1].

في هذا الصدد عمل مكتب الدبلوماسية الالكترونية الأمريكية على تسخير نحو 40 موظف للدبلوماسية الرقمية، يعملون على إنجاح الخطاب الرقمي مع الجمهور الذي يتضمن الإجابة على مختلف التساؤلات وتوضيح المسائل الغامضة وتصحيح الأخبار الكاذبة عن السياسة الخارجية الأمريكية، كما اعتمدت فرنسا على دبلوماسية التأثير التي تقوم على دعم السياسة الخارجية بعمل الأجهزة المركزية، وقد أكدت على دور الجمهور في اتخاذ وتصويب القرارات السيادية وتوجيه صناع القرار إلى المسائل التي تشغل اهتمامه، الأمر الذي يؤكد على أن الجمهور المتلقي أو الجهات الفاعلة في الفضاء الرقمي من دون الدول أضحكت طرفاً مهما في العمل الدبلوماسي[2].

وقد نجح في تجربة استثنائية الناطق الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر (خالد وولفسبرغ) في استقطاب اهتمام الجزائريين من خلال المشاركة اليومية لنشاط السفارة عبر موقع (Facebook)، هذه المشاركة التي أعطت انطباع جيداً لدى الجزائريين بمشاركتهم مناسباتهم الوطنية والدينية، وفي نفس الوقت الدعوة إلى الاهتمام باللغة الإنجليزية ونشر تعليمها عبر الوطن بتسطير برامج ودورات في سبيل تحقيق ذلك، وهو ما يعبر عن التعريف بالهوية الثقافية للولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر، الأمر الذي يستتبع بالضرورة التشجيع في التعامل بين البلدين في العديد من المجالات، وهو فعلاً ما تؤكده الاتفاقيات المبرمة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في المجال الزراعي والفلاحي والتكنولوجيا والدفاع وغيرها من المجالات الأخرى.

المطلب الثاني: التخلي الجزئي عن النظام الرسمي للعمل الدبلوماسي وتبني فكرة المشاركة

تهدف الدبلوماسية الرقمية إلى تحسين صورة الدولة وسمعتها على المستوى الدولي لدى الجهات الفاعلة في الفضاء الرقمي بمختلف مواقعه وتطبيقاته، وإيجاد روابط للتواصل فيما بينها من أجل الوصول إلى التأثير اللازم للرأي العام، على خلاف الدبلوماسية التقليدية التي تقتصر على ربط التواصل بين الجهات الحكومية للدول والتي يطلق عليها بدبلوماسية النخبة[3]؛ وقد شهدت الممارسة الدولية في المجال الدبلوماسي في شكلها

[1]- Diplocat, Le role de la diplomatie publique à l'ère numérique – Modèles comparatifs, Conseil de Diplomatie Publique de Catalogne, Barcelone, 2019, 10 - 12.

[2]– نوال مغزيلي و سمية أوشن، مرجع سابق، ص ص 446 – 448.

[3]-Aîa Mahmoud Abdel Fattah, Op. Cit., p. 58.

التقليدي، الاعتماد على عنصر السرية عند البحث في العلاقات التي تجمع بين الدولتين، من خلال إرسال بعثات دبلوماسية يقتصر التفاوض فيها بين أعضاء هذه البعثات، غير أن العنصر المستجد في الدبلوماسية الرقمية يكمن في إشراك الرأي العام العالمي بالعمل الدبلوماسي بالتخلي عن هذه الرسمية في العمل الدبلوماسي ولو في شقه الرقمي[1].

وقد أكد الخبير الاستراتيجي (آدم سنايدر) في تقريره عن الدراسة السنوية حول موضوع وسائل الإعلام الاجتماعي بالأمم المتحدة، بأن العمل الدبلوماسي لم يعد يقتصر شكله على المؤتمرات ومآدب العشاء الدبلوماسية التي تتم بصفة رسمية، وإنما أيضاً بالاعتماد على أدوات الفضاء الرقمي من منصات ومواقع وتطبيقات الكترونية من أجل إعلام المواطنين وغير المواطنين بسياسة الدولة الخارجية، وإنشاء روابط رقمية للتواصل، مما يضمن إيصال المعلومة وتكريس الشفافية أمام المتلقي المحلي والأجنبي، وأمام الدول الأخرى لترقية العلاقات الدولية وكذا تحفيز التنافس فيما بينها من أجل تطوير سياستها وأنظمتها الداخلية والخارجية[2].

كما يظهر هذا التخلي الجزئي عن الرسمية في العمل الدبلوماسي مثلاً، في اعتماد الاتحاد الأوروبي الدبلوماسية الرقمية منذ سنة 2022، من خلال إنشاء المركز الرقمي الذي يتواجد مقره في الولايات المتحدة الأمريكية، ليؤكد أن الشكل المتطور للدبلوماسية سيساهم في تعزيز العلاقات الخارجية مع الدول، على أن لا يشكل ذلك مساساً بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية[3].

وقد جعلت الإستراتيجية الفرنسية لتبني الدبلوماسية الرقمية، حماية حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية من أهم الأهداف المسطرة لتفعيل الطابع الرقمي في العمل الدبلوماسي، إضافة إلى أهداف أخرى كضمان الأمن الرقمي وإخضاع الانترنت للحوكمة دعماً لنشاط الجهات الفاعلة فيه الذي من شأنه زيادة وتيرة الاستقطاب ومن ثمة تحسين سمعة الدولة وترقية علاقاتها مع غيرها من الدول والشعوب[4].

---

[1]-Aîa Mahmoud Abdel Fattah, Op. Cit., p. 58.

[2]– منظمة الأمم المتحدة، التغريد على تويتر وسيلة الدبلوماسيين في العصر الحديث، مرجع سابق.

[3]- Vie Public, Le Conseil de l'UE définit les objectifs d'une diplomatie numérique, 2022, in : https://www.vie-publique.fr/en-bref/285973-le-conseil-de-lue-definit-les-objectifs-dune-diplomatie-numerique.

[4]– الدبلوماسية الفرنسية، المبادئ الأساسية للدبلوماسية الرقمية الفرنسية، على الموقع الالكتروني: https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france/diplomatie-numerique/ .

خاتمة:

تعد الدبلوماسية الرقمية تطوير للدبلوماسية التقليدية، تماشياً مع التطور التكنولوجي الحاصل في العالم، وليس بديلاً عنه، إذ أن اللجوء إلى الأداة الرقمية لا يمس بالدبلوماسية كأداة للعمل السياسي بين الدول تعزيزاً لعلاقاتها وتحقيقاً لمصالحها المشتركة، وعليه فهي تبرز الوسيلة المستخدمة لأجل بلوغ الدول إلى تحقيق هذه المصالح الأمر الذي ترتب عنه العديد من النتائج الإيجابية للدبلوماسية الرقمية، لاسيما:

- اعتبارها وسيلة فعالة للترويج عن السياسة الخارجية للدولة والتعريف بها.
- إحداث نوعية في العمل الدبلوماسي على المستوى العالمي.
- التنافس الدولي حول كسب الثقة لدى الجهات الفاعلة في الفضاء الرقمي داخلياً وخارجياً.
- إشراك الرأي العام العالمي في توجيه السياسة الخارجية للدول.
- تنمية المهارات والخبرات لدى صناع القرار والناشطين في العمل الدبلوماسي من خلال المنصات الرقمية التي تضمن وصول المعلومة لدى المخاطبين بها.
- التعرف على الانشغالات الحقيقية للمواطنين والعمل على استجابة متطلباتهم.
- توفير أرضية ملائمة للتعريف بالهوية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للدولة.
- تعزيز التعاون الدولي في مختلف المجالات.

وقد انتهينا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن إيجازها على النحو الآتي:

- إنشاء مراكز إقليمية وعالمية لتوحيد النشاط الدبلوماسي الموجه للشعوب.
- تبادل المعارف والتجارب بين الدول لتحسين الأداء السياسي الخارجي للدول الفتية في مجال التكنولوجيا والممارسة للدبلوماسية الرقمية.
- وضع صك دولي وتسخير كافة الأنظمة الأمنية الدولية لمنع الاستغلال المتعسف للدبلوماسية الرقمية ووضع حد لجعلها إحدى عناصر القوة الناعمة.

قائمة المراجع

أولا: باللغة العربية

أ) المقالات:

1) أيناس مجبل دليان، "الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية"، مجلة دراسات دولية، المجلد، العدد 99، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، 2024، (ص ص 134 – 158).

2) ساعد طيايبة، "الدبلوماسية العامة الرقمية: قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد الأول، العدد 8، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، (ص ص 88 – 106).

3) ساعد طيايبة، "مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2020، (ص ص 937 – 964).

4) عائشة بوعشيبة و خيرة ويفي، "الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد2، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 20219، (ص ص 21 – 43).

5) عمر ممدوح محمد نور الدين محمود، "معالجة المواقع الإعلامية لتغريدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على تويتر – دراسة تحليلية مقارنة"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، المجلد 2، العدد 52، مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2020، (ص ص 167 – 202).

6) صليحة كبابي و سعاد نهيجة، "قنوات الدبلوماسية الالكترونية: المزايا والمخاطر"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد3، العدد 2، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2019، (ص ص 01 – 20).

7) فاطمة بلحنافي، "الدبلوماسية الرقمية"، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، المجلد 9، العدد الأول، مجلة القانون العام الجزائري والمقارن، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2023، (ص ص 623 – 632)

8) نوال مغزيلي و سمية أوشن، "الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الالكتروني: بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي"، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6، العدد 2، مخبر الأمن الإنساني: الواقع الرهانات والآفاق، جامعة الحاج لخضر – باتنة1، الجزائر، 2021، (ص ص 434 – 454).

ب) المواقع الالكترونية:

1) رؤساء يستخدمون "تويتر" للتواصل مع الآخرين، مجلة الغد، 2013، على الموقع الالكتروني: https://alghad.com/Section-26 .

2) منظمة الأمم المتحدة، التغريد على تويتر وسيلة الدبلوماسيين في العصر الحديث، تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة، 2015، على الموقع الالكتروني: https://news.un.org/ar/audio/2015/02/323022.

3) منظمة الأمم المتحدة، الإعلام الرقمي، تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة، 2022، على الموقع الالكتروني: https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/communication-numerique .

4) الدبلوماسية الفرنسية، المبادئ الأساسية للدبلوماسية الرقمية الفرنسية، على الموقع الالكتروني: https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france/diplomatie-numerique/ .

ثانيا: باللغة الأجنبية

A) Article :

- Aîa Mahmoud Abdel Fattah, « Lien entre la diplomatie numérique et les relations internationales », Revue Sécurité Nationale et Stratégie, L'académie Militaire d'Etudes Supérieures et de Stratégie, N° 4, Egypte, 2024, (pp. 56 – 65).

B) Etude :

- Diplocat, Le role de la diplomatie publique à l'ère numérique – Modèles comparatifs, Conseil de Diplomatie Publique de Catalogne, Barcelone, 2019.

C) Cite Internet :

- Vie Public, Le Conseil de l'UE définit les objectifs d'une diplomatie numérique, 2022, in : https://www.vie-publique.fr/en-bref/285973-le-conseil-de-lue-definit-les-objectifs-dune-diplomatie-numerique